الجامعة الإسلامية في لبنان
كلية العلوم السياسية والإدارية
والدبلوماسية
معهد العلمين للدراسات العليا
النجف الأشرف

الإرهاب الدولي وأثره في التنمية الاقتصادية

(أفغانستان – العراق) أنموذجا

رسالة تقدم بها

خالد محمد طاهر شبر

لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية

بإشراف

أ.م.د. حسن لطيف الزبيدي

خلدة

1434 هـ 2013 م

الجامعة الإسلامية في لبنان
كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية

معهد العلمين للدراسات العليا
النجف الأشرف

الإرهاب الدولي وأثره في التنمية الاقتصادية
(أفغانستان – العراق) أنموذجا

رسالة تقدم بها

خالد محمد طاهر شبر

لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية

بإشراف

أ.م.د. حسن لطيف الزبيدي

خلدة

1434 هـ

2013 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

صدق الله العلي العظيم

(آل عمران: ١٠٤)

إقرار المشرف

أشـهد أن إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة «الإرهـاب الـدولي وأثـره فـي التنميـة الاقتـصادية (أفغانـستان – العراق) أنموذجـا» قـد جـرى تحـت إشـرافي فـي معهـد العلمـين للدراسات العليا، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية.

التوقيع :

المشرف: أ.م.د. حسن لطيف الزبيدي

التاريخ: / / 2013

توصية عميد المعهد

بناءً على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم العلمي أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ.د. عصام العطية

عميد معهد العلمين للدراسات العليا

التاريخ: / / 2013

إقرار الخبير اللغوي

أشـهد أن الرسـالة الموسـومة «الإرهـاب الـدولي وأثـره فـي التنميـة الاقتـصادية (أفغانستان – العراق) أنموذجا» التي تقدم بها الطالب خالد محمد طاهر شبر قد راجعتها وصححتها لغويا بحيث أصبحت بأسلوب سليم ولأجله وقعت.

التوقيع :

الخبير اللغوي:

التاريخ: / / 2013

إقرار الخبير العلمي

أشـهد أن الرسـالة الموسـومة «الإرهـاب الـدولي وأثـره فـي التنميـة الاقتـصادية (أفغانـستان – العـراق) أنموذجـا» قـد جـرت مراجعتهـا مـن قبلـي ووجـدت أنهـا جـديرة بالمناقشة .

التوقيع :

:

التاريخ: / / 2013

الإهداء

نشأت وأسرتي في الريف النائي عن المدينة، وقبل إن أتعلم قرأت في الوجوه شظف العيش، ورأيت الأيدي مغلولة إلى الأعناق.

صارع أبي - رحمة الله- المحال وزج بي إلى أروقة التعليم وتدرجت به حتى صلب عودي، وانساق إلى نوره جناني فـــإلى روحـــه الطـــاهرة .... العاشـــقة.....

المضحية.....

اهدي ثواب بضاعتي المزجاة لعل في ذلك قرةً لعينه وسراجا لوحشته.

الباحث

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد الله الذي لا إله غيره، وصلى الله على من لا نبي بعده سيدي أبي القاسم محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطاهرين أولي النهى وسبل النجاة. وبعد.

يطيب لي وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع. أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى العلامة الدكتور سماحة السيد محمد بحر العلوم ونجله الدكتور السيد إبراهيم بحر العلوم لمبادرتهم الطيبة والتفاتتهم المسؤولة في إنشاء معهد العلمين للدراسات العليا. أدعو الله تعالى أن يسدد خطاهم.

الشكر والامتنان للعلامة الأستاذ الدكتور حسن الجلبي رئيس الجامعة الإسلامية في بيروت لرعايته واحتضانه طلبة معهد العلمين وتذليل الكثير من الصعاب من أجل أن يكون معهد العلمين صرحا علميا شامخا.

الشكر والثناء للأستاذ الدكتور عصام العطية عميد معهد العلمين للدراسات العليا والأستاذ المساعد الدكتور خليل الاعسم وأساتذتي الأفاضل لدورهم الخلاق في رفد المسيرة العلمية الأصلية.

شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الأستاذ المساعد الدكتور حسن لطيف الزبيدي لتفضله بالإشراف على هذه الدراسة إذ أضاف يداً بيضاء إلى أياديه الكريمة، بتوجيهاته القيمة وملاحظاته العلمية السديدة.

والشكر موصول إلى أساتذتي الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة الرسالة. وأتعهد بالأخذ بملاحظاتهم وتصويباتهم كافة.

شكري وتقديري للأستاذ ناصر الحلو لما أبداه من مشورة لغوية ساهمت في تقويم الرسالة.

الثناء والوفاء والعرفان إلى التي حملتني وهناً على وهن والتي تستقر الجنة حيث تستقر قدميها (والدتي).

شكري وتقديري إلى من شاطرتني شظف العيش ومرارة الحياة وكانت لي عوناً وسنداً في دراستي الأولية والعليا دونما منة أم محمد (زوجتي).

الباحث

ملخص الرسالة

الإرهاب الدولي وأثره في التنمية الاقتصادية

(أفغانستان – العراق) أنموذجاً

تغلغل الإرهاب الدولي في ثنايا المجتمعات البشرية منذ القدم متمظهراً بالعنف وسيلة لبلوغ غايته المنشودة في تغير واقع سياسي أو اجتماعي معين. مما جعل الباحثين يسهبون في دراسته بوصفه ظاهرة سياسية شغلت الساحة الدولية، لما له من آثار سلبية على استقرار الشعوب امنياً وسياسياً واقتصاديا. فقد احتل المحتوى اللغوي والاصطلاحي للإرهاب مساحة واسعة من الجهود التي بذلها الباحثون في الوصول إلى تعريف له، فقد ذهبوا في ذلك مذاهب عديدة، جعلته ينوء بكلكله تحت وطأة التفسيرات والتأويلات التي تتجاذبها الرؤى السياسية والإيديولوجية. مما جعل منه مصطلحاً هلاميا غامضاً. ولعل الأمر يعود إلى كثرة توصيفاته وتوظيفاته، لأن المفهوم في نظر فقهاء اللغة والمنطق له معنى واحد ولفظ واحد ووظائف متعددة تفرضها متغيرات الاستخدام، فقد أسهمت الاختلافات السياسية والاقتصادية والإيديولوجية بظهور الإرهاب الدولي ظاهرة تعاني منها شعوب العالم سواءً الغنية منها والفقيرة. فلا بد من التعرض لما يخلفه الإرهاب من آثار سلبية على تنمية الشعوب ومجريات حياتها. فكان لزاما التعرض إلى أهمية التنمية في مظاهرها وتجلياتها المختلفة وعلاقتها المعقدة بالإرهاب الدولي من خلال دراسة الواقع السياسي والاجتماعي للبلدان التي تورطت بالحرب على الإرهاب، سعياً لوضع تصور علمي لما يحصل فيها، وبما يسهم في الوصول إلى حلول مناسبة لمشكلة الإرهاب الدولي.

ومن هنا تتأتى أهمية الدراسة إذ تكمن في إنها محاولة لطرح العلاقة بين مفهومي الإرهاب والتنمية على بساط البحث العلمي، وتبيان آثار الإرهاب السلبية على التنمية في البلدان التي تعاني من تفاقم العمليات الإرهابية المسلحة.

إن معظم الدراسات التي تناولت الإرهاب الدولي، إنما ذهبت إلى المناهج الوصفية التي تسهم بتحديد ملامح الظاهرة اعتماداً على الوصف المباشر للحقائق التاريخية، الأمر الذي أفضى إلى عدم التوصل لتعريف الإرهاب، فالمجتمع الدولي بحاجه إلى دراسة معمقة للواقع السياسي والاجتماعي ومواكبة التحولات الفكرية والسياسية، ودراستها وصولاً إلى الارتقاء بمستوى الفهم للظواهر. وإبرازها من خلال استنطاق الوقائع التاريخية وتحليلها وصولاً إلى الأسباب الرئيسية للإرهاب كظاهرة، وعلاقته بالتنمية التي تتجاذبها الظروف . فالدول التي احتلت مراتب متقدمة

في مؤشرات الفشل التنموي، إنما تعاني من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يشكل عاملاً مساهماً في إيجاد المناخ المناسب لنمو الإرهاب.

أما مشكلة الدراسة فتتضح في أن الإرهاب الدولي والتنمية يشكلان موضوعين رئيسين للبحث، فان مشكلة البحث تمتد لأبعاد علمية مختلفة. إذ تدخل متغيرات الإرهاب الدولي في نطاق علوم السياسة والاجتماع والتأريخ السياسي والجغرافية الطبيعية والسياسية.

أما مفهوم التنمية فبالرغم مما ناله من البحث والتنظير فأنه ما يزال يخضع لعمليات استكمال أوجه القصور من خلال إضافة أبعاد إنسانية وسياسية وقيمية مستقبلية، ومن هنا تبرز العلاقة المعقدة بين الإرهاب والتنمية من حيث الآثار السلبية التي يمكن معالجتها من خلال بناء المجتمع قيمياً واخلاقياً، وخلق حالة من التفاعل والتشارك بين أبناء المجتمع الواحد تمهيداً للتحول البنيوي الذي يدفع باتجاه النمو الاقتصادي وتحقيق معدلات التنمية المرتفعة.

تنطلق الدراسة من تساؤل أساسه أبعاد العلاقة بين الإرهاب الدولي والتنمية الاقتصادية، ومدى تأثير احدهما في الآخر، وانعكاس تلك العلاقة على امن واستقرار مجتمعي بلدي العينة، واستشراف مستقبل التنمية فيهما طبقاً للمعطيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتأثر نتيجة للعمليات الإرهابية، ومدى تأثير ذلك على مؤشرات التنمية والأمن الإنساني في البلدين.

وعليه يمكن صياغة الفرضية على النحو الآتي: «إن الحرب على الإرهاب قد أضرت بعملية التنمية الاقتصادية، وأدت إلى تراجع خطير في مؤشراتها ومضامينها في كلا البلدين رغم التباين الواضح في طبيعتهما ومشكلاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

في ضوء المشكلة التي يحاول البحث مناقشتها، واثبات صحة الفرضية، قسم البحث على ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي انتهت بها الدراسة، فقد ركز الفصل الأول على الإطار المفاهيمي للتنمية والإرهاب إذ جاء على مبحثين: الأول في مفهوم التنمية والثاني في مفهوم الإرهاب.

تناول الفصل الثاني جذور الإرهاب في بلدي العينة (أفغانستان والعراق) وقد قسم على مبحثين: الأول في دراسة الواقع السياسي والاجتماعي لبلدي العينة، والثاني عن تورط بلدي العينة في الحرب على الإرهاب.

أما الفصل الثالث، فقد تناول آثار الحرب على الإرهاب على واقع التنمية في بلدي العينة وقد جاء على ثلاثة مباحث، الأول: الإرهاب وتقويض الأمن الإنساني في بلدي العينة، واختص المبحث الثاني في تحليل توقف عمليات التنمية في بلدي العينة، فيما انصرف المبحث الثالث إلى رسم (المشاهد المستقبلية للتنمية في أفغانستان والعراق) لتشوف مستقبل العلاقة بين الإرهاب والتنمية في بلدي العينة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
1- أهمية البحث	1
2- مشكلة البحث	2
3- فرضية البحث	2
4- منهجية البحث	3
5- هيكلية البحث	3
6- الدراسات السابقة	4

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتنمية الاقتصادية والإرهاب	6
المبحث الأول: ماهية التنمية الاقتصادية	7
المطلب الأول: مفهوم التنمية الاقتصادية	7
أولا: تعريف التنمية الاقتصادية	8
ثانيا: الفرق بين النمو والتنمية الاقتصادية	9
المطلب الثاني: تطور الاهتمام بالتنمية الاقتصادية	12
أولا: تطور الفكر التنموي	13
ثانيا: تطور مفهوم التنمية الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية	14
ثالثا: التنمية المستقلة	19
رابعا: التنمية والعولمة	21
المطلب الثالث: مشاكل التنمية الاقتصادية في العالم الثالث	22
أولاً: الديون الخارجية	22
ثانياً: تدهور الأوضاع المعيشية وانتشار الفقر في بلدان العالم الثالث	26
ثالثاً: تشوه التنمية في بلدان العالم الثالث	29
رابعاً: اتساع الفجوة بين البلدان الفقيرة والغنية	31
خامساً: النزاعات العرقية والطائفية	34
المبحث الثاني: ماهية الإرهاب	38
المطلب الأول: تعريف الإرهاب	38

الموضوع	الصفحة
أولاً: الإرهاب في اللغة	38
ثانياً:الإرهاب في الاصطلاح	41
1- الاتجاه المادي في تعريف الإرهاب	41
2- الاتجاه الموضوعي في تعريف الإرهاب	42
المطلب الثاني: جذور الإرهاب المعاصر	49
أولا: الإرهاب القديم	49
ثانيا: الإرهاب الحديث والمعاصر	50
ثالثا: الإرهاب الجديد وتداعيات أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001	55

الفصل الثاني: جذور الإرهاب في أفغانستان والعراق	60
المبحث الأول: الواقع السياسي والاجتماعي في افغانستان والعراق	61
المطلب الأول: الواقع السياسي والاجتماعي في أفغانستان	61
أولا: تجربة التحديث في القرن العشرين	65
ثانيا: أفغانستان في العهد الجمهوري بعد عام 1973	67
ثالثا: الاحتلال السوفيتي لأفغانستان	70
رابعا: الانسحاب السوفييتي من أفغانستان	72
المطلب الثاني: الواقع السياسي والاجتماعي في العراق	77
أولا: العراق في عصور التاريخ القديمة	77
ثانيا: العراق في عهد العثمانيين	79
ثالثا: حقبة الاحتلال الانجليزي للعراق وتأسيس الدولة العراقية	80
رابعا: الحكم الجمهوري بعد عام 1958	83
خامسا: الحرب العراقية – الإيرانية 1980- 1988	85
سادسا: الغزو العراقي للكويت وآثاره الاجتماعية والسياسية	86
سابعا: انتفاضة آذار (مارس) 1991	88
ثامناً: العهد الديمقراطي بعد عام 2003	89
المبحث الثاني: تورط أفغانستان والعراق في الحرب على الإرهاب	93
المطلب الأول: الولايات المتحدة وتوريط البلدين في حربها على الإرهاب	95
أولا: السياسة الخارجية الامريكية	95

الموضوع	الصفحة
ثانيا: السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط	97
ثالثا: النظم الموالية	98
المطلب الثاني: الحرب على الإرهاب في أفغانستان	103
المطلب الثالث: الحرب على الارهاب في العراق	108
أولا: اتخاذ قرار الحرب	108
ثانيا: تورط العراق في الحرب على الإرهاب	112

الفصل الثالث: الحرب على الإرهاب وآثارها على واقع التنمية الاقتصادية في أفغانستان والعراق	81
المبحث الأول: الإرهاب وتقويض الأمن الإنساني في أفغانستان والعراق	119
أولا: التهديد المباشر لحق الإنسان في الحياة	121
ثانيا: التهديد للأمن الإنساني	124
ثالثا: مكانة المرأة في أفغانستان والعراق في ظل الحرب على الإرهاب	129
رابعا: تزايد معدلات الفقر البشري	132
خامسا: الهجرة والتهجير القسري	134
سادسا: المخدرات والجريمة المنظمة	138
سابعا: تدهور الأمن البيئي	140
المبحث الثاني: توقف عمليات التنمية الاقتصادية في أفغانستان والعراق	142
أولاً: التنمية التي يقودها الأمن	144
ثانيا: تراجع أداء القطاعات الأساسية	146
ثالثا: تدهور القطاع الخاص	153
رابعا: تراجع قدرة مؤسسات الدولة الخدمية	156
خامسا: انتشار الفساد	159
المبحث الثالث: المشاهد المستقبلية للتنمية الاقتصادية في أفغانستان والعراق	164
أولا: تقاطع التنمية الاقتصادية والأمن	164
ثانيا: المشهد الأول: الانتظار والترقب	167
ثالثا: المشهد الثاني: الانزلاق إلى الهاوية	171
رابعا: المشهد الثالث: السير في الاتجاه الصحيح	174

الموضوع	الصفحة
(أ) أفغانستان	174
(ب) العراق	177
(ج) نتائج المشهد بالنسبة لأفغانستان والعراق	182
الخاتمة	183
الاستنتاجات	183
التوصيات	185
مصادر الرسالة	187

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
جدول (1-1): حجم الديون الخارجية في مناطق العالم المختلفة خلال السنوات (1980، 1990، 2000، 2007)	25
جدول (1-2): تطور اتجاهات التنمية البشرية (1980-2010)	28
جدول (1-3): حصة المنتجات الأولية والمصنعة في إجمالي الصادرات في بلدان العالم الثالث والدول الصناعية (%)	29
جدول (1-4): الحوادث الإرهابية والضحايا والعمليات الانتحارية في العالم (1991-2010)	57
جدول (2-1): التوزيع الاثني والقومي لسكان أفغانستان (2007)	62
جدول (2-2): أهم الأحزاب والجماعات الأفغانية المشاركة في الجهاد ضد الروس	69
جدول (2-3): الجماعات المسلحة التي برزت بعد انسحاب السوفييت	74
جدول (2-4): الحركات الانقلابية في العراق 1936-1979	83
جدول (2-5): الحوادث الإرهابية والضحايا والعمليات الانتحارية في أفغانستان والعراق (1991-2010)	94
جدول (3-1): مكونات دليل التنمية البشرية للعراق وأفغانستان عام 2007	120
جدول (3-2): الهجمات المسلحة ضد المدنيين والعسكريين في أفغانستان عامي 2005-2006	122
جدول (3-3): تقديرات قتلى العمليات الإرهابية من المدنين العراقيين والأفغان للسنوات 2003-2010	124
جدول (3-4): العمر المتوقع عند الولادة ومعدل معرفة القراءة والكتابة (بلدان مختارة) لعام 2009	130
جدول (3-5): مكونات الفقر البشري لبلدي العينة مقارنة للبلدان المجاورة لهما(%) لعام 2007	133
جدول (3-6): أعداد اللاجئين من أفغانستان والعراق	135
جدول (3-7): الناتج المحلي الإجمالي في أفغانستان والعراق للسنوات 2002-2010	143
جدول (3-8): نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في بلدي العينة مقارنة مع بلدان مختارة	144

الجدول	الصفحة
جدول (3–9): حجم الأضرار التي لحقت بالأنابيب النفطية للمدة (2004–2006)	152
جدول (3–10): مساهمة القطاعين العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي في العراق لسنوات مختارة (%)	155
جدول (3–11): مؤشر مدركات الفساد لعام 2010 (بلدان مختارة)	161
جدول (3–12): نصيب الفرد السنوي من المساعدات الأجنبية في كل من ايرلندا الشمالية والضفة الغربية وقطاع غزة والفلبين (1997) (بالدولار)	166

قائمة الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (1–1): مستويات الفقر في العالم لعام 2005	26
شكل (1–2): توزيع السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد (%)	28
شكل (1–3): الفقر بين السكان الأصليين وغير الأصليين في بعض دول أمريكا اللاتينية	35
شكل (2–1): العمليات الإرهابية في أفغانستان والعراق كنسبة مئوية من إجمالي العمليات الإرهابية في العالم	94
شكل (3–1): المهاجرون الأفغان والعراقيون حسب مكان الإقامة 2007	137
شكل (3–2): إنتاج الأفيون في أفغانستان بين عامي 2007 مقارنة بباقي دول العالم	140
شكل (3–3): توزيع الاستثمارات المتوقعة لخطة التنمية 2010–2014 حسب أبواب الخطة (%)	179

قائمة الخرائط

الخارطة	الصفحة
خارطة (1): مناطق توزيع القوات المتحاربة في أفغانستان عام 1993	69
خارطة (2): خارطة العراق	81

المقدمة

1- **أهمية البحث**

2- **مشكلة البحث**

3- **فرضية البحث**

4- **منهجية البحث**

5- **هيكلية البحث**

6- **الدراسات السابقة**

المقدمة

انصب اهتمام الكثير من الباحثين ممن خاضوا غمار البحث في مفهوم الإرهاب على تعريفه وتوصيفه، ودراسته بوصفه ظاهرة سياسية، شغلت الساحة الدولية لما له من آثار سلبية على استقرار الشعوب أمنياً وسياسياً واقتصادياً، فقد احتل المحتوى اللغوي والاصطلاحي للإرهاب مساحةً واسعة من الجهود التي بذلها الباحثون في الوصول إلى تعريف لمصطلح الإرهاب، وذهبوا في ذلك مذاهب عديدة جعلته ينوء بكلكله تحت وطأة التفسيرات والتأويلات التي تتجاذبها الرؤى السياسية والأيديولوجية المختلفة. إن تعدد التوصيفات والتوظيفات لمفهوم الإرهاب تجعل منه ذا دلالات مختلفة حسب خلفية كل باحث المعرفية والأيديولوجية وحتى السياسية، لذا فقد تباينت واختلفت التعريفات لهذا المفهوم، ولم يجر الاتفاق حتى الوقت الحاضر على تعريف مقبول من الجميع، لذا كان لابد من دراسة المتغيرات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية التي أسهمت في ظهور الإرهاب الدولي كظاهرة تعاني منها شعوب العالم سواءً الغنية منها والفقيرة.

لابد أيضا من التعرض إلى أهمية التنمية الاقتصادية بمظاهرها وتجلياتها المختلفة، وعلاقتها المعقدة بالإرهاب الدولي من خلال دراسة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلدان التي تورطت بالحرب على الإرهاب، وصولا إلى رؤية علمية، قد تسهم في الوصول إلى تحليل مشكلة الإرهاب الدولي وأبعادها التنموية وتأثيراتها السلبية على حياة الأفراد والأمم. وتنبغي الإشارة إلى أن البحث اتجه إلى تحليل آثار الإرهاب من حيث الجنس لا من حيث الكم العددي، لذا استخدمت مفردة أثر بدلا عن آثار في العنوان.

1- أهمية البحث

إن أهمية البحث تكمن في أنه محاولة لطرح العلاقة بين مفهومي الإرهاب والتنمية على بساط البحث العلمي وتبيان آثار الإرهاب السلبية على التنمية في البلدان التي تعاني من تفاقم العمليات الإرهابية المسلحة.

إن أغلب الدراسات التي تناولت الإرهاب الدولي إنما ذهبت إلى إتباع المناهج الوصفية التي تسهم في تحديد ملامح الظاهرة اعتماداً على الوصف المباشر للحقائق التاريخية، الأمر الذي أفضى إلى عدم التوصل لتعريف الإرهاب، فالمجتمع الدولي بحاجة إلى

دراسات معمقة للوقائع السياسية والاجتماعية، ومواكبة التحولات الفكرية والسياسية، ودراستها وصولاً إلى إمكانية الارتقاء إلى مستوى الفهم للظواهر وإبرازها من خلال استنطاق الوقائع التاريخية وتحليلها وصولاً إلى الأسباب الرئيسة للإرهاب كظاهرة وعلاقته المعقدة بالتنمية التي تتجاذبها الظروف التي جعلت من الإرهاب مفهوماً هلامياً.

وتكتسب البحث أهميتها أيضا من كونها محاولة لتحليل آثار الإرهاب على التنمية في أفغانستان والعراق، اللذين ورغم انغماسهما قسرا في الحرب على الإرهاب، ما يزال البحث العلمي والنشاط الأكاديمي قائما في تحليل الظواهر والعمليات التي رافقت التغييرات السياسية التي استجلبتها الحرب والاحتلال على المجتمعين لفهمها ومعرفة تداعياتها وآثارها السلبية على مجمل النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي فيهما.

2- مشكلة البحث

إن الإرهاب الدولي والتنمية الاقتصادية يشكلان موضوعين رئيسين للبحث، لذا فان مشكلة البحث تمتد لأبعاد علمية مختلفة، فمتغيرات الإرهاب الدولي تدخل في نطاق علوم السياسة والاجتماع والتاريخ السياسي والجغرافية السياسية والطبيعية.

أما مفهوم التنمية الاقتصادية فبالرغم مما ناله من البحث والتنظير ما يزال يخضع لعمليات استكمال أوجه القصور من خلال إضافة أبعاد إنسانية وسياسية وقيمية مستقبلية، ومن هنا تبرز العلاقة المعقدة بين الإرهاب والتنمية من حيث الآثار السلبية التي يمكن معالجتها من خلال بناء المجتمع قيمياً واخلاقياً، وبالتالي خلق حالة من التشارك والتفاعل بين أبناء المجتمع الواحد تمهيداً للتحول البنيوي الذي يدفع باتجاه النمو الاقتصادي وتحقيق معدلات مرتفعة للتنمية الاقتصادية، فضلا عن أن تنامي ظاهرة الارهاب الدولي جعلت منها عقبة في وجه تقدم التنمية الاقتصادية.

3- فرضية البحث

ينطلق البحث من تساؤل أساسه أبعاد العلاقة بين الإرهاب الدولي والتنمية الاقتصادية، ومدى تأثير احدهما في الآخر، وانعكاس تلك العلاقة على امن واستقرار مجتمعي بلدي العينة، واستشراف مستقبل التنمية فيهما طبقاً للمعطيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتأثر نتيجة للعمليات الإرهابية، ومدى تأثير ذلك على مؤشرات التنمية والأمن الإنساني في البلدين.

وعليه يمكن صياغة الفرضية على النحو الآتي: «إن الحرب على الإرهاب قد أضرت بعملية التنمية الاقتصادية، وأدت إلى تراجع خطير في مؤشراتها ومضامينها في كلا البلدين رغم التباين الواضح في طبيعتهما ومشكلاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

4- منهجية البحث

يعد اختيار المنهجية من أساسيات البحث العلمي كونها تشكل حجر الزاوية؛ لإجراء البحوث العلمية، مع الأخذ بنظر الاعتبار هدف البحث في رصد وتحليل العلاقة بين الإرهاب الدولي والتنمية في بلدي العينة، مع رصد انعكاساتها وآثارها السلبية المباشرة وغير المباشرة على مستقبل التنمية الاقتصادية فيهما من خلال افتراض الإشكاليات المرتبطة باستشراف المستقبل وانعكاساته على حاضر البلدين ومستقبلهما.

لذلك فقد تم الاعتماد على منهجين للبحث العلمي، أولهما: المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف من وراء وصف الوقائع التاريخية والسياسية والاجتماعية وصفاً تحليلياً ينصب على مدى تأثير الواقعة على محددات الصورة الحقيقية لحاضر بلدي العينة، وانعكاس ذلك على مدى تورطهما في الحرب على الإرهاب، وآثار ذلك على التنمية فيهما. أما المنهج الثاني فهو منهج التحليل المستقبلي أو الاستشراف القائم على تحليل معطيات الماضي والحاضر والمستقبل من خلال بلورة المشاهد أو السيناريوهات، وصياغة فروضهما وتشخيص ما يمكن أن ينتهي إليه دون تنافس بين المنهجين فأحدهما يخدم الآخر، وكلاهما يخدمان الإجابة على التساؤل الذي يثيره البحث، واثبات فرضيته.

5- هيكلية البحث

في ضوء المشكلة التي يحاول البحث مناقشتها، واثبات صحة الفرضية، قسم البحث على ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي انتهت بها البحث، فقد ركز الفصل الأول على الإطار المفاهيمي للتنمية والإرهاب إذ جاء على مبحثين: الأول في مفهوم التنمية والثاني في مفهوم الإرهاب.

تناول الفصل الثاني جذور الإرهاب في بلدي العينة (أفغانستان والعراق) وقد قسم على مبحثين: الأول في دراسة الواقع السياسي والاجتماعي لبلدي العينة، والثاني عن تورط بلدي العينة في الحرب على الإرهاب.

أما الفصل الثالث، فقد تناول آثار الحرب على الإرهاب على واقع التنمية في بلدي العينة وقد جاء على ثلاثة مباحث، الأول: الإرهاب وتقويض الأمن الإنساني في بلدي العينة، واختص المبحث الثاني في تحليل توقف عمليات التنمية في بلدي العينة، فيما انصرف

المبحث الثالث إلى رسم (المشاهد المستقبلية للتنمية في أفغانستان والعراق) لتشوف مستقبل العلاقة بين الإرهاب والتنمية في بلدي العينة.

6- الدراسات السابقة

مما لا شك فيه أن التعرض لآثار الإرهاب يعد من الموضوعات التي حظيت بنصيب غير وافر في الأدب السياسي والاقتصادي المعاصر رغم أهميتها، وعلى قدر اطلاعنا على ذلك الأدب، وما استخدمناه من مصادر خلال الرسالة فان بعضا من هذه الدراسات كانت قريبة من دراستنا، لذا فهي تدخل في عداد الدراسات السابقة التي ينبغي لنا التوقف عندها ومعرفة جوانب الافتراق والتقارب بينها وبين رسالتنا ومن هذه الدراسات:

- دراسة مؤسسة راند RAND الأمريكية الموسومة «الإرهاب والتنمية: استخدام التنمية الاجتماعية والاقتصادية في منع انبعاث الإرهاب[1]» الصادرة عام 2003 للباحثين: Kim Cragin و Peter Chalk التي انصب اهتمامها على دور التنمية في تقويض الدعم الاجتماعي والمحلي للجماعات الإرهابية من خلال إسهامهما في خلق طبقة متوسطة قوية، والقضاء على الفقر والبطالة التهميش، إذ تعرض الكاتبان إلى ثلاث تجارب في ايرلندا الشمالية، وقطاع غزة والضفة الغربية، وفي إقليم ميندناو في الفلبين.

- دراسة خالد بن عبد الرحمن المشعل وعبد الله بن سليمان الموسومة «الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي مع التركز على أحداث الحادي عشر من سبتمبر» الصادرة عن كلية الشريعة، جامعة الإمام، وفيها يشير الباحثان إلى إن أهم أسباب التخلف في الكثير من البلدان النامية يعود إلى الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي تسود فيها، ثم يتعرضان لمجموعة الآثار الاقتصادية بسبب الإرهاب الدولي، كالتضخم، وإفلاس الشركات، وتراجع معدلات الاستثمار، واستنزاف الموارد الاقتصادية المختلفة.

- ذياب موسى البداينه، الإرهاب والتنمية البشرية في الوطن العربي (2010)، التي استهدفت إلقاء الضوء على العلاقة بين الإرهاب والتنمية البشرية، وتنطلق من فكرة

[1] Kim Cragin and Peter Chalk, Terrorism and Development. Using social and Economic Development to inhibit Resurgence of Terrorism

أن الإرهاب مُنتج اجتماعي ومن ثم فان مهددات الأمن البشري هي مدخلات مهمة في إنتاج الإرهاب.

لا يمكن الادعاء بان هذا البحث وافٍ لتحديد معالم العلاقة بين الإرهاب الدولي والتنمية، وبيان الآثار السلبية على الواقع التنموي للبلدان المتورطة في الحرب على الإرهاب، بقدر ما هو محاولة لتبني موقفاً حقيقياً قائماً على الأسس العلمية من الإرهاب الدولي، ومحاولة التعرف به سعياً للمساهمة في تخفيف آثاره المستقبلية على شعوب العالم المتخلفة تنموياً ومعالجة واقعها المتردي.